

{ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ } (1)

{ الْفَلَقِ } اسم لجهنم أو لسجن فيها " ع " أو الخلق كلهم أو فلق الصبح أو الجبال والصخور تنفلق بالمياه أو كل ما انفلق عن كل ما خلق من صبح وحيوان وصخور [وجبال] وحب ونوى وكل شيء من نبات وغيره وأصل الفلق الشق الواسع قيل للصبح فلق لانفلاق الظلام عنه كما قيل له فجر لانفجار الضوء منه والله سبحانه وتعالى أعلم والحمد لله رب العالمين.

{ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ } (2)

{ شَرِّ مَا خَلَقَ } جهنم أو إبليس وذريته أو عام من كل شرور الدنيا والآخرة أو التعوذ من شر موجب للعقاب أو عام في كل شر.

{ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ } (3)

{ غَاسِقٍ } الشمس إذا غابت أو القمر إذا ولج في الظلام. نظر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى القمر وقال لعائشة رضي الله تعالى عنها " **تعوذي بالله من شر غاسق إذا وقب وهذا الغاسق إذا وقب** " أو الثريا إذا سقطت لأن الأسقام والطواعين تكثر عند سقوطها وترتفع عند طلوعها أو الليل لخروج السباع والهوام فيه وينبعث أهل الشر على العبث والفساد " ع " { إِذَا وَقَبَ } أظلم " ع " أو دخل أو ذهب أصل

الغسق الجريان غسقت القرحة جرى صديدها والغساق صديد أهل النار لجريانه
وغسقت العين جرى دمעה بالضرر.

{ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ } (4)

{ النَّفَّاثَاتِ } السواحر ينفثن في عقد الخيوط للسحر وربما فعل في الرقي مثل ذلك طلباً للشفاء والنفث النفخ في العقد بغير ريق والتفل النفخ فيها بريق وأثره تخييل للأذى والمرض أو يمرض ويؤذي لعارض ينفصل فيتصل بالمسحور فيؤثر فيه كتأثير العين وكما ينفصل من فم المتثائب ما يحدث في المقابل له مثله أو قد يكون ذلك بمعونة من خدم الجن يمتحن الله تعالى به بعض عباده والأكثر على أن الرسول صلى الله عليه وسلم سحر واستخرج وتراً فيه إحدى عشرة عقدة فأمر بجلها فكانت كلما حُلَّت عقدة وجد راحة حتى حلت العقد كلها فكأنما أنشط من عقل فنزلت المعوذتان إحدى عشرة آية بعدد العقد وأمر أن يتعوذ بهما ومنع آخرون من تأثير السحر في الرسول صلى الله عليه وسلم وإن جاز في غيره لما في استمراره من خبل العقل ولإنكار الله تعالى على من قال:

{ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا }

[الإسراء: 47].

{ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ } (5)

{ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ } من شر نفسه وعينه أن يصيب بها أو لأن حسده يحمله على الأذى و [الحسد]: تمنى زوال النعمة عن المحسود وإن لم تصر للحاسد والمنافسة تمنى مثلها فالمؤمن يغبط والمنافق يحسد.